وقال رجل لابي حازم أشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار فقال انظر فيما
اباحه الله منها فلا تاخذه الا من حله ولا تضعه الا في حقه ولا تضرك
قالوا اراد بذلك انه اذا اخذ نفسه به تبرم وطلب الخروج منها
خاتمة قال الجنيد بت عند سري ليلة فقال لي أنائم انت فقلت لا
فقال اوقفني الحق بين يديه فقال اتدري لم خلقت الخلق قلت لا قال خلقتهم
فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل بها من عشرة الاف تسعة الاف وبقي
الف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسع مائة فسلطت عليهم شيئا من بلائي
فاشتغل تسعون وبقي عشرة فقلت لهم لا الدنيا اردتم ولا في الجنة رغبتم
ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت اني
سانزل عليكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال افتثبتوا قالوا الست انت الفاعل
قد رضينا بذلك نحمد ذلك بك وفيك ولك فقلت لهم انتم عبادي حقا

نفس اليك بكلها قد اجمعت ** لو كان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بعضها في بعضها ** حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف ** فلطالما متعتها فتمتعت

فن الآخرة المحبوبة وفيه ثلاث ورقات ورقة محبة الآخرة للعوض
وورقة الآخرة للمشاهدة وورقة محبة الآخرة للمشهود الورقة
الاولى محبة الآخرة للعوض قال المولف رحمه الله وكانت الآخرة
محبوبا القوم حسبوا بها عوضا من محبوب الدنيا وما تركوا فيها من المطاعم
والمشارب وغير ذلك من اللذات وهم عامة من محبي الآخرة
ومنهم الطبقة الاولى من الزهاد الذين لم يتعد مقامهم مقام
الزهد قال الشيخ الرئيس الزهد عند غير العارف معاملة ما كانه
يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة ثم قال كذلك من غض النفس بصره
عن مطالعة بهجة الحق اعلق يديه بما لديه من اللذات لذات
الزور فتركها في دنياه عن كره وما تركها الا ليستاجل اضعافها
وانما يعبد الله ويطيعه ليخوله في الآخرة شبعة منها فيبعث الى مطعم
شهي ومشرب هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره
في اولاه واخراه الا الى لذات قبقبه وذبذبه وقيل ان ابا تراب
النخشبي رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي واعطاني نصف الجنة وقال لي كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم
يشرب تنبيه في قوله نصف الجنة وذلك ان الجنة تنقسم الى ماكل
ومشرب ورؤية ومشاهدة وكني بنصف الجنة عن تسريع جنس الماكل
والمشرب ورقة من جعل الآخرة محبوبا لانها دار مشاهدة حسبما ورد
في الحديث الشهير من الرؤية التي لا يضارون فيها وتجاوزت همتهم الحسنى الى الزيادة

قال الله عز وجل

قال الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قالوا الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله ولكون الحق سبحانه يتجلى لهم كل يوم في شان فتتجدد
النعيم مع كل شان من شؤون المشاهدة والناس في هذا الغرض قسمان
فمنهم من طلب المشاهدة قبل الانفصال من هذه الدار واليه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام ما من نبي يقبض حتى يرى مقعده من
الجنة وفي معنى طلب المشاهدات قلت

اذا لم اشاهد منك قبل منيتي ** نهاية آمالي وغاية غاياتي
فحسن عزائي حيل بيني وبينه ** وقرة عيني لم تحل بمرآتي
شهودك امني من عنا خواطري ** وقربك حرزي من توقع آفاتي
فان لم يكن وصل فحسبي اشارة ** فيا حسن شاراتي بها من اشاراتي

وقال الآخر

اني لاذكركم وقد بلغ الظما ** مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم ** قبل الممات ولو بيوم واحد

وهذه الدار انما هي موضع العمل لكن الدليل على جوازها قوله رب
ارني انظر اليك اذ لو كان محالا ما طلبه ومن الناس من انف من ذلك في
هذه الدار لانها دار عمل قال الشيخ محي الدين رحمه الله في طلب المشاهدة
في هذه الدار وانما اوردناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها
الثابت وحالة الفناء في غير منزلها والاستهلاك في الحق بطريق المحق
عن الخلق فان السادة منا انفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص
المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق به ثم قال فقد حصلت ما كان ينبغي
لك ان توخره لموطنه وهو الدار الآخرة التي لا عمل فيها فان زمان مشاهدتك
لو كنت صاحب عمل ظاهر وتلقي علم باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا
وجمالا في روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك الطالبة جنتها
فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعاريج والارتقاآت
حينئذ تجني ثمرة غرسك قلت ولهذا تحصل المشاهدة مع بقاء عالم
الاجسام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يرزقون في الجنة على قدر عقولهم
لا على قدر اعمالهم فمن كان اعقل كان افضل بيانه ان تلك الحضرة مملكة
من التكوين يقول للشيء كن فيكون فمن كانت مداركه اعظم كانت مطالبه
التكوينية اعظم واما ورقة من جعلوا المحبوب هو المطلوب من الآخرة
لا المشاهدة فهم الذين احبوا الله وغابوا به عمن سواه من دنيا واخرة
وهم الذين آثروه على كل مشهود وهؤلاء هم الذين يخاطبهم لسان الشرع
بقوله المرء مع من احب وقال الشاعر

فنيت بكم عن قائمات حدودي ** وصار الى الاطلاق قيد وجودي
فلا تطلبوني بالشهود فانني ** فقدت بمشهودي مقام شهودي

قول الشيخ محي الدين قدس سره
قلت وقد ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك الكريم من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اهـ